

بمصاب عقيلة بني هاشم فلنحسن عزائها بالصلاة على محمدٍ و آل محمد , و عزاءً لقمر بني هاشم صلوات الله و سلامه عليه أن ينعقدُ هذا المكان باسمه الشريف في هذه الليلة بمصاب عزيزته الحوراء أحسنوا عزاءهُ ثانية بالصلاة على محمدٍ و آل محمد , و المعزا إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه في هذه الليلة و المحزون في هذه الليلة بقية الله صلوات الله و سلامه عليه لذكره الشريف و لأحزانه الطويلة و لتعجيل فرجه المقدس ثالثة بصوت رفيع أنيروا المجلس بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ و آل محمد و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصاة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً , يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا وردٌ هني و لا عيش لنا رغدٌ

يا بقية الله هذه الليلة الليلة الثالثة من الليالي البيض يا شباب شيعة آل محمد هذه الليلة من الليالي التي يُرغب فيها إلى الله هذه الليلة من الليالي التي تُرجع فيها القربات إلى الله و أفضل القربات دمعةً على أعتاب آل علي و أفضل الرغائب آهةً و زفرةً على أعتاب زينب سيدي يا بقية الله عظم الله لك الأجر و أيةً أحزانٍ نعزيك بها يا ابن الأطيبين .

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا وردٌ هني و لا عيش لنا رغدٌ

طالت علينا ليالي الانتظارٍ فهل يا ابن الزكي ليل الانتظار غدٌ

فاكحل بطلعتك الغراء لنا مقلاً يكاد يأتي على إنسانها الرمد
 كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم و شملكم بيدي أعدائكم بدد
 هب إن جندك معدودٌ فجدك قد لاقى بسبعين جيشٍ ماله عدد
 طالت علينا ليالي الانتظارٍ فهل يا ابن الزكي لليل الانتظار غدُ

ليلة العقيلة ليلة الأحران و المصائب ليلة الآلام في مثل هذه الليلة في مثل يوم غد تنتهي مسيرة أحران عقيلة بني هاشم و هي تودع الدنيا راحلةً إلى أمها فاطمة بأحزانها و آلامها إنها غصصٌ بعدها غصص سيدتي يا عقيلة بني هاشم لا أدري إلى أي جهةٍ أوجه سلامي قبرك مُضيقٌ كقبر البتول حيثما كنتِ يا بنت الأنزع البطين أفي الشامات أم في مصر أقول سيدتي (السلام على من أبكت كل عدوٍ و صديق حتى جرت دموع الخيل على حوافرها السلام على من أبعدها الزمانُ عن الأهل و الأوطان السلام على من سار بها الأعداءُ سبيةً في البلدان السلام على المظلومة الغريبة السلام على المحزونة الكئيبة السلام على قلب زينب الصبور و لسانها الشكور السلام على المضروبة بكعوب الرماح السلام على شقيقة المضام المستباح المجرع بكاسات الرماح و رحمة الله و بركاته) ماذا تقول سيدتي أم الحسن عقيلة بني هاشم في خطبتها التي لعل بها صوتها العلوي هازناً بالنازلات منزللاً عروش الطغاة و هي تخاطب يزيد العهر و الزنا و النجاسة (فو الله لا تمحوا ذكرنا و لا تميت وحيناً) هذه الكلمة التي جلجلت في قصور الشامات و لازالت جلاجلها إلى يومنا هذا و لا زالت أصدائها قويةً كيومها على رغم أن مرت قرونٌ و قرونٌ فو الله لا تمحو ذكرنا و لا تميت وحيناً أقفُ بعض الشيء عند كلمتها صلوات الله و سلامه عليها (فو الله لا تمحو ذكرنا) سيدتنا حوراء آل أبي طالب صلوات الله و سلامه عليها في هذه الجملة من خطبتها الشريفة تحدثنا و هي تكشف لنا هدف

يزيد و هدف الظالمين على طول التأريخ فما يزيد إلا رمزٌ من رموز الظلم و العهر و الزنا و النجاسة و الحقارة و الشر بكل ما في هذه الكلمات من معانٍ و مضامين و لذا سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه كان يقول (من كان مثلي لا يبايع مثله) في كلمته هذه صلوات الله و سلامه عليه جعل من يزيد رمزاً للظلم و هكذا كل الظالمين فعقيلة بني هاشم صلوات الله و سلامه عليها في كلمتها هذه (فو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيناً) تكشف لنا و تكشف لكل من سمع هذه الكلمة و لكل من يسمع هذه الكلمة من الأجيال الماضية من الأجيال الحاضرة و من الأجيال الآتية تكشف هذه الحقيقة أن الظالمين أن المنحرفين هدفهم هو هذا محو ذكر أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هنا سيتشخص عندنا فريقان فريقٌ يريد أن يمحو ذكر أهل البيت و فريقٌ يريد أن يرفع ذكر أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فريقٌ يريد المحو و فريقٌ يريد البقاء و هذان الفريقان ليس دائماً أن يتمثل الفريق الماحي لذكر أهل البيت في السلاطين و في الظلمة ربما يتمثل حتى في العلماء و ربما يتمثل حتى في علماء الشيعة و ربما يتمثل في نفس طوائف من الشيعة محو ذكر أهل البيت ليس دائماً هو هدف للظالمين لمن جلس على العروش و الكراسي قد يكون هدفاً لأصحاب الثروات و لأصحاب الجاه و الزعامات الاجتماعية و قد يكون هدفاً لرجال يدعون الانتساب إلى أهل البيت في دينهم و في مذهبهم و التأريخ يحمل لنا شواهد كثيرة أنا لا أريد الولوج في مثل هذا المطلب لكنني أشرت إلى هذه الحقيقة إشارة موجزة مقتضبة و هي حقيقةٌ شاخصةٌ على طول التاريخ و إلى يومنا هذا و إلى زمان ظهور إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه فمحو ذكر أهل البيت هدفاً للفريق المنحرف مهما اختلفت أجلاء ذلك الفريق ألبسوا التيجان ألبسوا العمائم ألم يلبسوا شيئاً على رؤوسهم أجلسوا على الأرض أم جلسوا على الكراسي أشربوا

الخمر أم شربوا اللبن لا يفرق لأنهم يتفقون في هذا الهدف و في هذه الغاية محو ذكر أهل البيت و كل من يسعى في هذا الطريق فهو داخلٌ في هذا الفريق حتى و إن كان يُنكر هذا الأمر بلسانه كل من يسعى في عمله في قوله في فعله في نيته في تأييده الاجتماعي في تأييده السياسي لأي جهةٍ لأي طائفةٍ لأي شخصٍ يسعى في محو ذكر أهل البيت و لو بأساليب شيطانية و لو بأساليب تُلبس بالحق باطلٌ في جوهرها لكنها مُلبسة بالحق فهو من هذا الفريق هو إما حقٌ و إما باطل و هناك حقٌ و باطل يخلطان فذلك أبطلُّ الباطل لأن الباطل إذا لم يُخلط بالحق يكون بيناً للناس و الحق بيّن و الباطل بيّن أما الفتنة هنا حينما يؤخذ ضغثٌ من هذا كما يقول سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه و يؤخذ ضغثٌ من هذا فيخلطان فيُلبسُ الباطل بالحق فيكون اللباس الظاهري هو الحق و جوهر الأمر هو الباطل و هذا أبطلُّ الباطل لأن هذا النوع من الباطل أخبث من ذلك الباطل الواضح البيّن بسببه يضل كثير ففريقٌ يرد أن يمحو ذكر أهل البيت و إن كان بأسلوب الدعوة لأهل البيت لأنه في الروايات الشريفة هكذا إنك لا تجدُ في الناس من يقول إني أبغض آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في الروايات هذا المعنى موجود إنك لا تجد في الناس السائل يسأل الإمام عن معنى الناصب و الناصبي يقول إنك لا تجد في الناس من يقول إني أبغض آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين لأنه حتى المذاهب المخالفة لأهل البيت يعتبرون حب أهل البيت من الواجبات الشرعية المذاهب الأربعة المخالفة لأهل البيت المذاهب المنحرفة عن الحق حتى الوهابية يدعون هذا الإدعاء في كتبهم لأنهم لا يتمكنون من مخالفة الأدلة و لو أعلنوا عدم حبهم لأهل البيت و إن كان كل مذهب بحسب عقيدته كأن يُدخلون نساء النبي في أهل البيت أنا الآن لا أريد الدخول في مثل هذه الكيفيات لكن هذه الحقيقة كما كانت في زمن إمامنا الصادق حينما يقول إنك لا

تجدُ أحداً في الناس يقول إني أبغض آل محمد صلوات الله عليهم هذه الحقيقة شاخصة إلى يومنا هذا و إنما الناصبُ كما يقول صادق العترة من نصب العداة لكم و هو يعلم أنكم تتولونا الناصبُ لأهل البيت كيف يُفرغُ عداوتهُ لأهل البيت يفرغُ عداوتهُ لأهل البيت و إلا حتى الآن صدام في العراق لا يُظهر العداة لأهل البيت الآن صدام في العراق مع أنه أظهر كل شيء لكنه لا يظهر العداة لأهل البيت أين يُظهر عداتهُ يظهر عداتهُ في أشياعهم و هذه الحقيقة واضحة على طول التاريخ و هذه الحقيقة ملموسة عند الظالمين و حتى في الوسط الشيعي لأنه هناك من الشيعة من في حقيقته يُبغض أهل البيت بعيد عن أهل البيت لكن التربية و التقليد و الجو الاجتماعي العام و الأعراف العامة هي التي تحول فيما بينه و بين أن يُظهر معنى البغض فيعبر عنه تارةً بمعاداة شيعة أهل البيت و يعبر عن هذا تارةً بالدفاع عن أعداء أهل البيت تحت عنوان الوحدة الإسلامية و إن كنا نحن لا نرفض معنى الوحدة معنى الوحدة يقره كل عاقل لكن الوحدة السياسية في الموقف السياسي فقط على طريقة الأحلاف العسكرية على طريقة الأحلاف السياسية لا الوحدة العقائدية بحيث نرقع العقيدة كما هو الحال الآن الذي يُطرح في كثيرٍ من الكتب في كثيرٍ من الصحف و المجلات في الوسط الشيعي العربي عقائد مرقعة بين عقائد شيعية و عقائد سنية لا هي بالعقائد الشيعية الأصيلة و لا هي بالعقائد السنية الواضحة مرقعة مخلوطة و هذه الظاهرة تتضح في وسطنا الشيعي العربي بشكلٍ واضح سواء في الوسط العراقي في الوسط اللبناني في الوسط الحجازي في الوسط الشيعي العربي نجد لها آثاراً واضحة من التريع العقائدي نأتي بعقيدة مخالفة نحاول على أساس المرونة ما يُصطلح عليه بالمرونة في الفكر بالمرونة في الفهم السياسي على هذا الأساس نوجد عقيدة مرقعة نأتي برقعة من هنا و برقعة من هناك و بذلك تنتج لنا عقيدة خَلقة لا رابطة لها بأهل البيت رابطة أصيلة

فإنك لا تجد أحداً يقول في الناس إني أبغضهم إنما الناصب من نصب العداء لكم و هو يعلم أنكم تتولونا و في رواية أخرى و هو يعلم أنكم تتولونا و تتبرءون من أعدائنا فيحاول هذا الذي يعيش في المجتمع الشيعي أليس عندنا في الروايات أصلاً ليس في عامة الشيعة في وصف فقهاء الشيعة عندنا روايات تقول أن من الفقهاء من هو أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد ابن معاوية على الحسين و أصحابه لأن يزيد و أصحاب يزيد سلبوا الحسين و أصحابه أرواحهم و هؤلاء فقهاء السوء سلبوا شيعتنا أديانهم فكانوا قطاع طرق فيما بين الشيعة و فيما بين الوصول إلى أئمتهم و إلى إمام زمانهم صلوات الله و سلامه عليه هذه الحقيقة واضحة و لذلك إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في كثيرٍ من بياناته كان يؤكد هذا المعنى إن الضربات التي تعرض لها الإسلام و تعرض لها المسلمون من علماء الإسلام المنحرفين أشد من الضربات التي تعرض لها الإسلام من كل أعداء الإسلام من الولايات المتحدة الأمريكية و من غيرها على طول التاريخ و هذه حقيقة واقعية هذه حقيقة بيّنة على طول التاريخ أنا لا أريد أن أشير إلى شواهد في الماضي أو إلى شواهد في زماننا الحاضر ربما الكثير منكم يحفظ الشواهد لا أريد أن أدخل في مثل هذه التفصيلات ليس المجلس منعقداً للدخول في كل هذه التفصيلات نحن الآن نعيش في ضمن بعضٍ من معاني كلمة العقيلة صلوات الله و سلامه عليها و هي تخاطب يزيد لعنة الله عليه و على أبيه و جده تخاطبه فتقول (و الله لا تمحوا ذكرنا و لا تميت وحيناً) هذا الهدف هدفٌ موجود على طول التاريخ عند أعداء أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين العقيلة هنا تريد أن تبين لنا هذه الحقيقة و هذه الواقعية أنه يا شيعة أهل البيت أنه يا أهل الحق هناك من يريد أن يمحو ذكر أهل البيت تارةً بقتلهم و أخرى بأساليب ملتوية تارةً تحت عناوين أن هذا الكلام لا يتوافق يسيء إلى المذاهب الأخرى هذا الكلام يسيء إلى

علاقتنا مع المذاهب الأخرى تارةً تحت هذه العناوين و تارةً بقتل أهل البيت و النتيجة واحدة و الجوهر واحد غاية الأمر إن الأفعال تختلف باختلاف الظروف الزمانية و المكانية و هؤلاء لو يُتاح لهم أيضاً أن يمدوا سيوفهم إلى أهل البيت يمدونها لأنه من سرق الذرة سرق الدرّة الذرة هذه الجزيئات هذه الذرات التي يراها الإنسان في شعاع الشمس الداخل من النافذة ألا ترى هناك ذرات تتحرك و هي لا قيمة لها إذا أردت أن تُمسك بها لا تجد لها وجوداً حينما تدخل حزمة الضوء من النافذة من الروزنة من الكوى الموجودة في البيوت ألا تدخل حزمة ضوء الشمس إذا نظرت في خيوط أشعتها ترى فيما بين هذه الحزمة ذرات متحركة ساجحة هي هذه التي يقال لها الذرة في لغة العرب الذرة لها كلمات قد تُطلق على النملة قد تطلق على حبة التراب الصغيرة فمن سرق الذرة سرق الدرّة الذي يسرق هذا الشيء الذي لا وجود له أصلاً مجرد له أثر في ضوء الشمس لا يتمكن الإنسان بإمساكه قادر على أن يسرق الدرّة الغالية الثمينة , فو الله لا تمحو ذكرنا فالعقيلة هنا بينت هدف الظالمين و الظالمون لأهل البيت ليس فقط الذين يجلسون على عروش الأمويين أو على عروش العباسيين و لذلك اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حقهم و آخر تابعٍ له أليس هذا المعنى واضح في زيارة عاشوراء الشريفة أول ظالم و آخر ظالم و آخر تابع له على ذلك فيما بين أول ظالم و آخر تابع تدخل طوائف كثيرة فيهم الحاكم فيهم الخليفة فيهم الفقيه فيهم الطبيب فيهم المهندس فيهم الجامعي فيهم البقال فيهم النجار مختلف الطوائف يدخلون تحت هذا العنوان و إلا الكلام ليس مخصوصاً حتى ورد في بعض الروايات الشريفة على سبيل المثال سألوا الإمام الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله من هو آخر تابع ذكر الإمام قال هو الذي يمنع الخمس من الشيعة و ما أكثرهم هو الذي يمنع الخمس و الإمام هنا لا يريد أن يحصر المعنى في آخر تابع في الذي يمنع الخمس هذا

مصدق من المصاديق لأن الذي يمنع الخمس يمنع حقاً من حقوقهم سواء كان من الشيعة أو من غير الشيعة و آخر تابع ما بين أول ظالم و ما بين آخر تابع هذه حلقات و سلاسل طويلة من مختلف مراتب الناس تدخل في هذه الدائرة و هؤلاء هم الذين يريدون محو ذكر أهل البيت سواء كانوا يعلمون بهذا الهدف أو كانوا يسيرون في دائرة من يخطط لهذا الهدف أو من يكثر سواد أولئك الذين يسعون لتحقيق هذا الهدف هذا فريق و فريق آخر يسعى لرفع ذكر أهل البيت و أفضل مصداق زينب العقيلة صلوات الله و سلامه عليها أفضل مصداق لمن رفع ذكر أهل البيت عالياً و لمن سعى في إحياء هذا الذكر و لذا سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه جاء بها من المدينة و في بعض الأخبار أصلاً قرأت في بعض زياراتها الشريفة هذا النص موجود في بعض زياراتها السلام على من أشرت أبوها في عقد زواجها أن تخرج إلى كربلاء من دون إذن زوجها في بعض الزيارات الشريفة ورد هذا المعنى السلام على من أشرت أبوها في عقد زواجها أن تخرج إلى كربلاء من دون إذن زوجها أن تخرج لأي شيء لرفع ذكر أهل البيت و لإحياء كلمة الحق و ما الحق إلا أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فالحق معهم و فيهم و منهم و إليهم هكذا نخطبهم في الزيارة في الزيارة الجامعة فالحق معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهل و معدنه و هم معدن الحق فو الله لا تمحو ذكرنا الآن أتضح لنا مسألتين اتضحت مسألتان :

المسألة الأولى أن هدف الظالمين على اختلاف مراتبهم و إنما يزيد رمز كما قلت قبل قليل على اختلاف مراتب الظالمين هدفهم محو ذكر أهل البيت سواء الذين توجهوا لهذا الهدف و قصدوه و عملوا له مباشرة أو الذين ساروا في ركابهم بالنتيجة الكل يريدون

الوصول إلى هذه الغاية محو ذكر أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذه
المسألة الأولى.

و المسألة الثانية بهذه الكلمة ميزت لنا العقيلة فريقين الفريق الأول الساعي إلى المحو و
الفريق الثاني الذي يسعى إلى رفع الذكر و إلى إبقاء الذكر حينما تقول فو الله لا تمحو
ذكرنا لأن هناك من يرفع هذا الذكر....

(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

الغاية تتواصل من يدٍ إلى يدٍ إلى ظهور إمامنا صلوات الله و سلامه عليه أئمتنا حملوا هذه
الراية و بعد ذلك قرون الشيعة و أجيال الشيعة من جيلٍ إلى جيلٍ دماء تسفك و أرواح
تُزهق و عوائل و شعوب تُشرد و بيوت تُهدم و أعراض تنتهك و يبقى ذكر أهل البيت
عالياً .

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

و هذه هي الحقيقة التي أبتت ذكر أهل البيت ذكر أهل البيت يبقى بسفك المهج و
بخوض اللجج و بالصبر و المصابرة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) و
رابطوا على أي شيء (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا) ماذا يقول أئمتنا في معنى هذه الآية الشريفة ؟

هذه الآية في دروس كتاب الغيبة أيام الجمعات فيما سلف تحدثنا عنها مفصلاً في عدة
محالٍ لكن ماذا تقول الروايات الشريفة أصبروا قال أصبروا على الطاعات على الفرائض
على الأحكام و التكليف و صابروا أعدائكم المصابرة أكثر من الصبر صابروا أعدائكم
يعني تحملوا ما تلقونه من أعدائكم من العنت و الشدة و الأذى و البغضاء و الحسد و
المنافرة تحملوها صابروا و صابروا أعدائكم و رابطوا إمام زمانكم مرابطة الانتظار و التهيؤ

و الاستعداد للإمام صلوات الله و سلامه عليه لا بمعنى هذا الانتظار الساذج بمعنى التهيؤ في النفس على كل المستويات مستوى العلم مستوى المعرفة مستوى تهذيب النفس مستوى العبادة و في المجتمع أيضاً في نشر الحق و في نشر الفضيلة بهذا المعنى رابطوا و إلا هذا المعنى الساذج للانتظار هذا لا يقال له مرابطة أية مرابطة فيه و الإنسان كالبهيمة يأكل و يشرب لا هم له و لا غاية المرابطة ليس بالأكل و بالشرب و ليس بطول النوم و نقول نحن ننتظر الإمام انتظار الإمام مرابطة الإمام تحتاج إلى عمل تحتاج إلى كد و تحتاج إلى نصب و إلى تعب على أي حال ليس البحث الآن في هذا الموضوع فالآية الشريفة تقول أصبروا و صابروا و رابطوا رابطوا إمام زمانكم و هكذا تواصلت رايات أهل البيت مطرزةً بالدماء الحسينية خافقةً بالعزم المهدي و ترف عليها غيرة علوية في قلوب المخلصين في قلوب أولياء أهل البيت و هذه المعاني نجدتها جليلة في صاحبة الذكرى في سيدتي أم الحسن في حوراء بني هاشم صلوات الله و سلامه عليها فو الله لا تمحو ذكرنا و من يتمكن أن يمحو ذكر علي و آل علي سبعون سنة على المنابر و في المساجد و في كل مكان يُلعن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و لكن أين معاوية و أين علي صلوات الله و سلامه عليه و أين معاوية و أين علي هم يقولون هذه الكلمات فو الله لا تمحو ذكرنا و لا تمت و حيناً فهي قد شخّصت هدف الظالمين و أعطتنا ميزاناً لتقسيم الناس إلى فريقين لا يوجد فريق ثالث فريق يريد المحو و فريق يريد الإبقاء و إذا أردنا أن نلقي نظرة سريعة على أساليب محو ذكر أهل البيت التي مارسها أعداء أهل البيت على سبيل المثال فلنأخذ الأمويين باعتبار أن هذه الكلمة قيلت في زمانهم و إلا أساليب الأمويين مارسها العباسيون و الكل أخذوا من أبي بكرٍ و عمر و عثمان الكل أخذوا من أولئك و الكل يرجع إلى السقيفة و لقد قتل الحسين في يوم السقيفة نلقي نظرة سريعة على بعض من

الأساليب التي مارسها أعداء أهل البيت في محو ذكر أهل البيت من هذه الأساليب التربوية الفاسدة التربوية المخالفة لتربية أهل البيت لعن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه على المنابر و في خطب الجُمُعات في صلاة الجُمُعات و ما من خطيب يصعد إلا و يلعن الأمير صلوات الله و سلامه عليه و عندهم مسجد في الشام يقال له مسجد الذكر لا زالت أثاره باقية إلى اليوم مسجد الذكر و كان الأمويون يحثون الناس على الحج إليه الناس تقصده بالزيارة مروان ابن الحكم لعنة الله عليه و حادثة منقولة عن هشام ابن عبد الملك نفس هذه الحادثة منقولة عن مروان عن هشام و ربما تكررت الحادثة مرتين صلى بالناس صلاة الجمعة و خرج في جيشه لكنه لم يلعن الأمير في الصلاة و الذي يبدو أنه كان متعمداً لعنة الله عليه فلما وصلوا إلى منتصف الطريق أوقف الناس ققوا نادى المنادي أن الجيش يقف الناس نزلوا وضعوا له المنبر و صعد الناس تعجبت ماذا يريد قال لقد نسيت السنة كان يسمونها السنة نسيت لعن علي أريد أن أقضي لعن علي فصعد على المنبر لعن الأمير و لأجل هذه المنقبة بنو هناك مسجداً عرف بمسجد الذكر و هذه أساليب إعلامية أساليب تلقينية للناس و غلا هو اللعين كان متوجه لهذا القصد من البداية لعن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و إشاعة إشاعة الدعاوى الباطلة و إشاعة الدعايات حول أمير المؤمنين حول أهل البيت كان معروفاً بين الشاميين أن علياً لا يصلي و أنه يشرب الخمر و لذا نحن لا نستغرب حينما نجد سيد قطب مثلاً في تفسيره في ضلال القرآن حينما يقول أن هذه الآية لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى أنها نزلت في علي لأنه شرب الخمر و صلى و هو سكران لا نستغرب هذا المعنى فهذا من ذلك الأصل لكننا نستغرب أن نجد في وسطنا الشيعي من يمجّد بسيد قطب و من يمجّد بكتب سيد قطب و من يجعل كتاب سيد قطب مداراً للدراسة في الحلقات الفكرية بجماعات معروفة لا أريد

أن أشير إلى أسمائها هي معروفة ليس غريباً أن نجد سيد قطب أو غير سيد قطب حينما يكتبون مثل هذه الكلمات لأن معاوية سابقاً كان يشيع بين الناس أن علياً لا يصلي و أنه يشرب الخمر ربما بعض الحوادث أنا ذكرتها في طوايا المجالس الماضية أليس معاوية هو الذي كان يبعث إلى صبيان دمشق إلى أطفال الشام يبعث الحمول الصغار الحملان الصغيرة الحمل ابن النعجة يبعث الحملان الصغيرة إلى الأطفال أو الغزالات الصغيرة إلى أن يستأنس بها الطفل و يجبها و الطفل عادةً يتعشق مثل هذه الحيوانات يستأنس بها بعد ذلك يرسل جماعة إلى بيوت آبائهم يأخذون هذه الحيوانات الصغيرة من يد الأطفال قسراً و يقولون لهم أن علياً هو الذي أخذها منكم كي تنشأ هذه الأجيال على بغض علي صلوات الله و سلامه عليه و مثل هذا كثير أو ما كان يفعلهُ من جمع المحدثين ممن يقال لهم أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و يصدق عليهم الأموال في وضع الأحاديث المكذوبة في فضائل أعداء أهل البيت و في وضع الأحاديث التي تطعن بأهل البيت سمرة ابن جندب لعنة الله عليهم أعطاه معاوية أربعمئة ألف دينار في سبيل أن يفسر آية تدم أمير المؤمنين و أن يفسر آية تمدح عبد الرحمن ابن ملجم أعطاه أربعمئة ألف دينار لحديثين فقط و كل من يضع الحديث في أبي بكرٍ و عمر و أبي سفيان و عثمان و معاوية كانت الأموال تغدق عليه و كل من يذكر فضيلة لعلي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه كان العطاء يقطع عنه ثم كتب كتاباً أمر بتوزيعه على كل المساجد في كل البلاد التي كان يحكمها في بلاد المسلمين فيه مناقب الثلاثة تُقرأ بعد كل صلاة إلزاماً وهو الذي جاء بدعة القصاصين في كل مسجد قصاص ماذا يفعل هذا يأتي بالقصاص والحكايات حتى لا ينشغل الناس بتفسير القرآن أو بذكر أحاديث النبي و طبيعة الناس تميل إلى القصة أكثر من الأحاديث العلمية أكثر من الأحاديث العقائدية و هذه إلى يومنا

هذا الطبيعة موجودة لأنه طريقة حبك القصة و أسلوب القصة يؤثر في نفس المجتمع أكثر من طرح المسألة العلمية أو المسألة الفكرية و لذا مثلاً تجد جُلُاس أعداد كثيرة من الناس يجلسون تحت المنبر يستمعون إلى المتكلم ما يحفظون من كلامه إلا القصة و بقية الكلام يُنسى فهو كان ملتفت إلى هذه القضية و لذلك عندنا روايات تلعن القصاصين تلعن القصاصين ليس القصاصين الذين يقصون بالحق و إنما الذين جاء بهم معاوية و جاء بهم الأمويون و نشرهم في المساجد ربما يمر عليك في بعض الروايات لعن للقصاصين هؤلاء هم الذين جاء بهم معاوية لعنة الله عليه و أمثال معاوية ماذا فعل معاوية جمع كل عاهرة في مشرق بلاد المسلمين و مغرب بلاد المسلمين و استورد العواهر من البلاد الأجنبية و جمع هذه العواهر أين في مكة و المدينة الآن أقرأ الكتب التي تتحدث عن المغنين عن أسماء البغايا أين موجودة في مكة و المدينة أشهر أنواع الألحان و الأغاني من أين خرجت من مكة و المدينة لأن معاوية ما ترك عازفاً على طنبور أو عازفاً على عود أو عازفاً على أي آلة من آلات الموسيقى و ما ترك أي مغنٍ و أي شاعر غنائي إلا و جاء بهم إلى مكة و المدينة لمحو ذكر أهل البيت و محو ذكر النبي هو الذي كان يقول أن ابن أبي كبشة لم يرضى يعني النبي صلى الله عليه و آله إن ابن أبي كبشة أبوه كان يسمي النبي بابن أبي كبشة إن ابن أبي كبشة ما رضي حتى يُقرن ذكره مع ذكر الله في كل يوم و ليلة خمس مرات و الله إلا محواً محواً إلا ردماً ردماً يعني هدفه ردم ذكر النبي محو ذكر النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لذلك كان يأتي بالعواهر و بالمغنيات و بكل فاسق بكل ماجن الآن إذا أردت أن تدرس تاريخ الأدب و تأريخ الشعر متى ظهر الشعر الغزلي الماجن في الجاهلية لا يوجد شعر غزلي ماجن إلا أبيات قلائل منقولة عن امرئ القيس و عن الأعشى أبيات قلائل لكن ليس بالجون الذي ظهر في أيام معاوية و في أيام الأمويين شعراء الغزل

المعروفون المشهورون كعمر ابن أبي ربيعة و أمثال عمر ابن أبي ربيعة الذين تغزلوا بالنساء غزلاً ماجناً متى في زمان بني أمية و كان بنو أمية يغدقون عليهم الأموال لأجل إفساد الناس التربية الفاسدة التربية المفسدة المخالفة لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذا سبيل من سبل محو ذكر أهل البيت من الأساليب التي مارسها الظلمة و على طول التاريخ لكن كل زمان بحسب زمانه و كل مكان بحسب مكانه ربما في بلد من البلدان بعض الأساليب لا تنجح يمارسون أساليب هذه الأساليب يُراعى فيها المناسبة مع الزمان و المكان مع طبيعة المجتمع مع طبيعة الشعب الذي يعيش في ذلك البلد و هذا الأسلوب كان واضح جداً في سيرة الأمويين في سيرة أعداء أهل البيت عموماً على طول التاريخ و إلى يومنا هذا و من فروع هذا الأسلوب من فروع هذا الأسلوب محاربة الكثير من الآداب الشيعية المروية عن أهل البيت لا أقول الواجبات و المحرمات لكن الكثير من الآداب الشيعية و كثير من الشعائر الشيعية التي وردت في الروايات محاربتها تحت عنوان روايات ضعيفة السند هذه أيضاً في هذا الإطار الذي لا يتمكن أن يقدر في أهل البيت أين يقدر يقدر في روايات أهل البيت تحت هذه العناوين أنا لا أنكر أنه لا توجد روايات ضعيفة السند توجد روايات توجد روايات لم تكن قد جاءت عن أهل البيت لكن لا بهذا الشكل الواسع تحشى فيه أذهان الناس بشكلٍ عام و إلا مثلاً في علوة الخضرة عنده عربانة و يبيع طماعة بالبرزخان يبيع بامية بالبرزخان ما أن يسمع كلمة و إذا يناقش يناقش الذي يسمع منه كلمة أو حديث هذه الرواية ضعيفة السند و أنت ما شأنك و شأن الأسانيد من علمك بالأسانيد و من علمك بالروايات الضعيفة السند و القوية السند و الصحيحة السند هذه الظاهرة التي بدأت تتفشى في وسط شباننا الشيعي خصوصاً في الوسط العراقي هذه من فروع تلكم التربية هذه من فروع تلكم السياسة و إلا

لأي شيء تحارب آداب أهل البيت و تحارب الكثير من شعارات أهل البيت لأي شيء لكن بأساليب شيطانية هذه أساليب شيطانية واضحة و إلا على لسان حتى النساء و نساء على ألسنة الصبيان صار الكلام هذه ضعيفة السند و تلك قوية السند و كأن الكل علماء و كأن الكل أهل خبرة في هذا الباب لكن هناك من يُلقن الناس و يضع على ألسنتهم لا يعني أنه لا توجد روايات ضعيفة السند توجد روايات ضعيفة السند توجد روايات افترت على أهل البيت توجد روايات محرفة بهذا الشكل الواسع لكن لا في كل شيء ما أن يذكر أي شيء إلا و وسم بهذه الصفة هذا الأسلوب من تلكم الأساليب إذا كان في زمان معاوية الزمان يناسب أن توضع الأحاديث في فضائل أبي بكر و عمر و عثمان في زماننا توضع أساليب من هذا القبيل تناسب هذا الزمان لأنه في الوسط الشيعي الآن إذا يأتي أحد و يريد أن يطرح فضائل أبي بكر و عمر لا يُقبل هذا الكلام منه إذا يطعن في أهل البيت لا يُقبل هذا الكلام منه لكن من أين تأتي تأتي من التشكيك التشكيك في كرامات أهل البيت التشكيك في الظلمات التي جرت على أهل البيت التشكيك في الوقائع التي حدثت في أيام أهل البيت نبدأ بهذا الأسلوب الشيطاني و هذا من ذلك الأسلوب هذا فرع من هذه الفروع السابقة على أي حال هذا أسلوب من أساليب محو ذكر أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين تربية المجتمع تربية فاسدة مخالفة لأهل البيت الأسلوب الثاني الأسلوب الثاني إبراز العداة بمختلف الأساليب بإيذاء أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ما بين مقتول و ما بين مسموم و لولا أن إمامنا غاب عن الأبصار أيضاً لقتلوه أو سموه و إلا معصوم بعد معصوم الله يقيم الحجج على الناس و لا حجة من هذه الحجج حافظوا عليها إلى أن الله سبحانه و تعالى غيب الحجة الأخيرة و لو بقيت هذه الحجة ظاهرة أيضاً لم تغب عن الأبصار أيضاً لقتلوه أو

سموه و إلا آباءه و أجداده من النبي إلى الإمام العسكري ما بين مقتول و مسموم فالظلمة حاولوا إيذاء أهل البيت بكل الأساليب بمختلف الأساليب بالقتل بالسم بالسجن بأي نوع من أنواع الأساليب و بالمحاربة الاقتصادية و أول من فتح باب المحاربة الاقتصادية أبو بكر فديكاً من أمير المؤمنين و الزهراء أول من فتح باب الحرب الاقتصادية على أهل البيت أبو بكر و على طول التاريخ و في زمان الأمويين و إلى زمن العباسيين المنصور و هارون الرشيد لعنة الله عليهم يأمرون جيوشهم التي تذهب إلى المدينة أن لا تتركوا عند الهاشميات و لا ثوب فكان كل سبع ثمان هاشميات في بيت عندهن ثوب واحد تقوم الأولى تلبسه تصلي ثم تنزع ثوبها تعطيه للثانية فتصلي كتب التاريخ شاهدة على ذلك و هذه الحرب الاقتصادية أيضاً لها مظاهر في زماننا هذا و إلا لما يُفقر المؤمنون و لما يبقى شيعة أهل البيت مع وجود الإمكانيات الواضحة يتسكعون على الأبواب و في الطرقات لأي شيء هذه قضية واضحة أنا لا أريد أن أدخل في هذه التفاصيل و أضع يدي على الجراح فأكلم الجراح لا أريد الدخول و القضية واضحة و الحر تكفيه إشارة و هذه القضية من تلکم الفروع لأن الإنسان حينما تُحبس عنه الإمكانيات يبقى مشلولاً حينما تُحبس عنه الإمكانيات يبقى مشلولاً لا يملك رأياً قوياً لا يُحسن التفكير تُسد الأبواب في وجهه و هذه القضية الآن واضحة و إلا لأي شيء شبابنا الشيعي يُذل و يُهان لأي شيء هذا الأسلوب أيضاً استعمله أعداء أهل البيت على طول التاريخ الأسلوب الثالث الذي استعملوه الدعايات بكل أشكالها و لذلك سُماعة حينما يدخل على الإمام سماعة ابن مهران و غير سماعة كان الشيعة يدخلون على الأئمة يقولون يا ابن رسول الله و الله ليقال لنا أي شيء ليقال لنا قدرتي معترلي أحب إلينا من أن يقال إلينا رافضي لأنه ما تركوا شيئاً إلا و قالوه عن الرافضة و معاوية كان يكتب إلى زياد ابن أبيه أن خذ على الظنة و التهمة

على الظنة و التهمة كل من تسمع به انه يجب على فاهدم داره و أقطع عطائه و أقتله
إذا كان أسلوب القتل في ذلك الزمان متوفر و يتمكن من بيده الأمر أن يفعل و يفعل في
هذا الزمان أساليب أخرى أيضاً و هذا على طول التأريخ و هذه الحقيقة واضحة لكن
المخلصين من أولياء أهل البيت ثبتوا و يبقى الثبات في قلوبهم واضحاً

لله در النائبات فإنها صدأ اللثام و صيقل الأحرار

النائبات و الابتلاءات يصدأ فيها اللثام الأحرار لا يصدءون في النائبات صيقل الأحرار
تصقلهم النائبات و هذا تأريخ أهل البيت و هذا تأريخ أوليائهم صلوات الله و سلامه
عليهم أجمعين و لذا عقيلة بني هاشم صلوات الله و سلامه عليها حينما تقول فو الله لا
تمحو ذكرنا لأنها تعلم على طول التأريخ في زمان الأئمة الأئمة موجودون و في زمان غيبة
الإمام إمامنا في الطافه موجود و هناك شيعة مخلصون على طول فترة الغيبة الكبرى طرزوا
هذه الغيبة بالدماء بالدموع بالعرق بالسهر بالأحزان بالغبية بالتشريد بالهجرة بكل ما
تمكنوا أن يقدموه حتى وصلت رايات المذهب خفاقة إلى يومنا هذا و هذه أمانة في أعناقنا
لا بد أن نوصلها إلى الأجيال الآتية كما حمل هذه الرايات عمار ابن ياسر أبو ذر الغفاري
أويس القرني زرارة ابن أعين هشام ابن الحسن المفضل ابن عمر يونس ابن عبد الرحمن
الحسين ابن روح النوبختي و لا زالت على طول التأريخ المقدس الأردبيلي العلامة الحلي
سيد بحر العلوم إلى إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه و هذه الأمانة في أعناقنا لا بد أن
نوصلها أمانة ثابتة في أعناقنا لا بد أن نوصلها و أيضاً نوصلها بالدموع و بالدماء
و بالآهات و بالزفرات إلى اليوم الذي يبرز فيه بدر الهداية بين الركن و المقام إلى يوم
ظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فو الله لا تمحو ذكرنا إذا كان المذهب يُطرز
ب هذه الآهات و ب هذه الدموع و ب هذه الدماء و ب هذه الرقاب و ب هذه الأيدي أطفالنا على

طول التاريخ قُتلوا سُردوا عوائلنا على طول التاريخ أسلافنا آباءنا الرافضون من أجدادنا على طول الأجيال و القرون السابقة شيعة أهل البيت نقلوا هذه الأمانة إلى يومنا هذا بالآهات و بالآلام و بالحسرات و في السجون و الزنانات و إلى يومنا هذا و بقيت دماء أهل البيت و بقيت دماء أشياعهم المظلومين تفور إلى اليوم الذي ينهض فيه صاحب الثار و هذه الأمانة جاءتنا منقولة من عقيلة بني هاشم أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه لما سقط على الرمال من الذي حمل راية الدماء الحسينية زينب هي التي حملت هذه الراية حامل الراية الحقيقي إمامنا السجاد لكن زينب كانت هي الباب المباشر للإمام السجاد و إلا حامل الراية الحقيقي سجاد العترة صلوات الله و سلامه عليه و اشتباه كبير يحدث عند بعض الكتاب عند بعض المتكلمين عند بعض الخطباء يجعلون أن الأصل في واقعة كربلاء للعقيلة أبدأً هذه إساءة بحق مقام الإمامة و إساءة بحق مقام العصمة الذي حفظ الثورة زين العابدين صلوات الله و سلامه عليه أما زينب كانت الباب المباشر لإمامنا السجاد و لذلك العقيلة في كل صغيرة و كبيرة ما كانت تتحرك إلا بأذنه و أمره حتى حينما هجمت الخيول على المخيم و سجدوا النيران في الخيام و الحال هذه مسألة غريزية عند الإنسان حينما تكون النار و الهجوم أن يفر لكنها ما استطاعت أن تُقدم على شيء حتى قصدت في وسط الخيول و النار المضطربة و السهام كأنها المطر جاءت راکضة إلى خيمة السجاد يا ابن رسول الله إمام زمانها هذا ما نفعل يا ابن رسول الله فصدر الأمر من الإمام الفرار على الوجوه في هذه البيداء فرت العائلة فرار العائلة ما كان من خوفٍ من نار و لا من خيول فرار العائلة كان بأمر المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هكذا لا بد أن نتعامل مع أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و تحملت العقيلة ما تحملت من أعباء هذه

الأمانة أبيات تحضرنني للحاج زائر رحمة الله عليه هذه الأبيات الجليل الذي سبقنا جيل
أبائنا من خدّمة الحسين كانوا يترنمون بهذه الأبيات
جينا ننشد كربلا مضيعينها لأي شيء؟

جينا ننشد كربلا مضيعينها	بيها زينب قالوا ميسرينها
يسروها و لا لها واحد فزع	شال حادي ضعونها بساع و قطع
جينا ننشد وين أبو فاضل وقع	ما تدلونا الشريعة وينها
بس أشوفه و العتب مني يزول	وأدري أبو فاضل على النخوة يجود
عذره حقه يقول مقطوع الزنود	و حال ملك الموت بينه و بينها
جينا ننشد كربلا عليها نعتب	نقول هاي رجال و تدور الغلب
حرمة زينب بأيش مطلوبة بذنب	فوق چتل حسين و مسلينها
جينا ننشد كربلا عن النزيل	شلون شالته الحرم ابلا دليل
كان قلتي لي يعاونها العليل	بالمريض مشدوه وينه و بينها

أرد أنشدچ سيدي يا صاحب الأمر أرد أنشدچ و سائل كربلاء و سائل الغاضريات
أرد أنشدچ هم صدق بالشام عيد و حطوا بطشت الذهب راس الشهيد

-

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)